

النَّشْرَةُ الثَّقَافِيَّةُ

عدد رقم ٦٩ | محرم ١٤٤٨ | حزيران - تموز ٢٠٢٦

يَا أَحْسَنَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأعز المرسلين سيدنا ونبينا
محمد وعلى آله الأطهار الميامين ،

السلام على إمامنا القائد السيد موسى الصدر و على المراجع
والعلماء، التحية إلى أرواح الشهداء الأبرار، الإخوة والأخوات،
القادة والقائدات ،

لا يسعنا في شهر المحرم الحرام إلا أن نغترف من بحر صبر آل بيت
النبوة (عليهم السلام) واحتسابهم، فهم النموذج الأسمى في
التضحية والفداء من أجل العقيدة والحق والقيم الإنسانية. وتبقى
كربلاء مدرسةً خالدةً للأجيال، ومنازةً للأحرار والأباة في كل زمان
ومكان، يستلهم منها المؤمنون معاني العزة والكرامة والثبات على
المبادئ.

وفي عام ٦١ للهجرة، قصد سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه
السلام) كربلاء، فكانت نهضته المباركة مواجهةً للظلم والانحراف،
ودفاعاً عن الدين والقيم الإلهية.



وقد سجّل مع أهل بيته وأصحابه أروع صور الإيثار والصبر والتضحية،
فخلّدوا بدمائهم الطاهرة رسالة الحق في وجدان الأمة.

واليوم، وبين جراحاتنا وآلامنا وقوافل الشهداء الذين يرتقون دفاعاً عن
الأرض والكرامة، نستحضر تلك الملحمة العظيمة، ونستمد منها
الصبر واليقين والثبات، مرددين: «هَوْنٌ ما نزل بنا أنه بعين الله». كما
نبتهل إلى الله تعالى أن يجعل تضحيات الشهداء امتداداً لنهج الإمام
الحسين (عليه السلام) ورسالة السيدة زينب الكبرى (عليها السلام)،
رمز الصبر والجهد وحاملة رسالة كربلاء.

ونتطلع برجاءٍ وأملٍ إلى الطلعة المباركة لصاحب الزمان الإمام المهدي
المنتظر (عجل الله فرجه الشريف)، وأن يوفقنا الله لنكون من أنصاره
وأعوانه، ومن السائرين على نهج الحق والعدل، المتمسكين بقيم
مدرسة عاشوراء الخالدة.

عظّم الله لكم الأجر بحلول شهر محرم الحرام، ونسأل المولى القدير
أن يوفقنا لإحياء المجالس الحسينية بروحية الإيمان والتقوى، وأن
يحفظ أوطاننا وأهلنا، ويتغمّد الشهداء بواسع رحمته.

ودمتم ذخراً للرسالة .

جمعية كشافة الرسالة الإسلامية - مفوضية الثقافة والتربية.



الامام الحسين (ع) في ظلال القرآن الكريم

في رحاب كتاب الله عز وجل، لا تقف الآيات عند حدود الكلمات، بل تتحول إلى منهج حياة يتجسد في مواقف الصفوة من عباد الله. ومن أعظم هذه الدروس ما نتعلمه من ترابط الآيات القرآنية بجهد وتضحية الإمام الحسين (عليه السلام).

١- سورة الفجر ... سورة الحسين (ع) :

يوجّهنا الإمام الصادق (عليه السلام) إلى عمق الارتباط بين القرآن وأهل البيت (عليهم السلام) بقوله:

«اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنها سورة الحسين بن علي عليهما السلام وارغبوا فيها رحمكم الله تعالى».

وهذا الحثّ يدعونا لتدبر السورة، لكونها تختصر في آياتها مسيرة التضحية والفجر الصادق الذي انبثق من دماء الشهداء.

٢- منزلة النفس المطمئنة :

في ظلال قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾، نجد المصداق الأتم والأعلى في الإمام الحسين (عليه السلام).



فالطمأنينة هنا ليست سكوناً في الرخاء، بل هي الثبات المطلق، واليقين بوعود الله، والرضا الشامل بقضائه حتى في أحلك الظروف وأشد المحن.

٣- التجسيد العملي لآية الاسترجاع :

حين نمر بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، نرى أن الإمام الحسين (عليه السلام) قد ترجم هذه العقيدة إلى لغة عملية في كربلاء، فداء الاسترجاع والتسليم المطلق تجسد في مقولته الشهيرة عند تقديم التضحيات: «اللهم إن كان هذا يُرضيك فخذ حتى ترضى».

٤- الأثر والتدبر :

الرضا المتبادل: إن طمأنينة النفس وثباتها في مواجهة البلاء يورثان العبد أعلى درجات الآخرة، حيث يكون راضياً عن ربه بما أعد له، ويكون الرب راضياً عنه وعن أتباعه السائرين على نهجه.

الارتباط الدائم: قراءة سورة الفجر في الفرائض والنوافل تعيد صياغة نفس المؤمن ليتعلم كيف يربط حركته اليومية بمفهوم التضحية والتسليم الحسيني.



مهجة أريقت لإنقاذ الأمة

في زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) نقرأ:

«وبذل مهجته فيك، ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة

الضلالة»

تعد هذه العبارة من أعمق العبارات التي تلخص أهداف النهضة الحسينية، فهي تكشف أن الإمام الحسين (عليه السلام) لم ينهض طلباً لسلطة أو مكسب دنيوي، بل ضحّى بنفسه وأهل بيته وأصحابه من أجل هداية الناس وإنقاذهم من الانحراف الفكري والأخلاقي.

الجهالة ... أكثر من مجرد عدم العلم :

لا تقتصر الجهالة على الأمية أو نقص المعلومات، بل تشمل الجهل بالحقائق والقيم، والانخداع بالباطل، وفقدان القدرة على التمييز بين الحق والباطل. وقد شهد عصر الإمام الحسين (عليه السلام) حالة من تشويه المفاهيم حتى أصبح الظلم يُمارس باسم الدين، فكان لا بد من موقف يعيد للأمة وعيها وبصيرتها.



حيرة الضلالة :

الضلالة هي الابتعاد عن طريق الحق، أما الحيرة فهي حالة التردد والضياع التي تصيب الإنسان عندما تختلط عليه الأمور. وقد جاءت نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) لتزيل هذه الحيرة، وتُظهر للناس الطريق الصحيح، وتكشف زيف الانحراف الذي حاول أن يتستر بشعارات دينية.

كيف أنقذ الإمام الأمة؟

لم يكن إنقاذ الإمام الحسين (عليه السلام) للأمة بالقوة العسكرية، بل بصناعة الوعي وإحياء الضمير. فقد علّم الناس أن السكوت عن الظلم ليس حياداً، وأن حفظ الدين والقيم يحتاج إلى مواقف وتضحيات.

لقد أصبحت كربلاء مدرسةً خالدة تُعلّم الأجيال معنى الحرية والكرامة والثبات على الحق، وتؤكد أن الإصلاح يبدأ من الوعي والبصيرة.

رسالة خالدة :

ما أحوج مجتمعاتنا اليوم إلى استلهام هذا الدرس الحسيني العظيم،



فمواجهة الجهالة تكون بالعلم والمعرفة، ومواجهة الضلالة تكون بالبصيرة والتمسك بالحق.

لقد بذل الإمام الحسين (عليه السلام) مهجته ليُنقذ الإنسان من الضياع، ويبقى مناراً للهداية لكل من يبحث عن طريق الحق والكرامة.

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾.

الجانب الإصلاحي في حياة الإمام الحسين (ع)

لم يكن الإمام الحسين (عليه السلام) رجل مواجهة في كربلاء فحسب، بل كان مصلحاً منذ نعومة أظفاره، سائراً على خطى جده المصطفى، وأبيه أمير المؤمنين، وأخيه المجتبي (عليهم السلام). حمل همّ الأمة، وكانت عينه على تصحيح ما انحرف من مسار الدين والمجتمع، وبلغ هذا العطاء ذروته في خروجه المبارك حين أعلن هويته الإصلاحية قائلاً:

«إني لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي».



مفهوم الإصلاح الحسيني :

الإصلاح في المنظور الإسلامي وحركة الإمام الحسين (ع) ليس مجرد شعار، بل هو حركة عملية تهدف إلى:

١- **إحياء القيم الإلهية:** إعادة الروح العقائدية للأمة ومنع انحدارها الأخلاقي.

٢- **محاربة الانحراف والظلم:** الوقوف في وجه السلطة الفاسدة وتصحيح مسار القيادة.

٣- **توجيه الأمة للحق:** كسر حاجز الصمت السلبي وتحريك الوجدان الإيماني.

مظاهر النهضة الإصلاحية الشاملة :

١- الإصلاح في الحكم والقيادة:

رفض بيعة يزيد ليؤكد للضمير الإنساني أن القيادة في الإسلام مسؤولية وأمانة وليست وراثية، وأن الصمت على الفساد جريمة بحق الأمة.

٢- الإصلاح في العقيدة والدين:

أراد وقف تحريف الشريعة وتوظيفها لتبرير تصرفات الظالمين، فكانت نهضته صرخة لإرجاع الناس إلى السنّة النقيّة.



٣- الإصلاح الأخلاقي والاجتماعي:

سعى لإصلاح الضمائر، ونشر روح المسؤولية والمروءة، وإحياء قيم الصدق، الشجاعة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤- الإصلاح الثقافي والفكري:

أيقظ العقول، وفتح عيون الناس على خطورة الانحراف الصامت، فكانت كربلاء مدرسة لكسر حاجز الخوف وتحرير الإرادة.

ثمار الإصلاح الحسيني المتجدد :

١- إحياء ضمير الأمة: أعاد الحياة لروح الإسلام بدمه الطاهر، ورسّخ قيمة التضحية في سبيل الحق.

٢- كشف زيف الباطل: فضح حقيقة الاستبداد، وأسقط الأقنعة الدينية عن الخلافة الأموية الوراثية.

٣- تثبيت مبدأ المقاومة: أصبح رمزاً عالمياً للمظلومين، وغدا شعاره «هيهات منا الذلة» دستوراً لكل الأحرار.

بعد أكثر من ١٤٠٠ عام، لا زالت النهضة الحسينية حركة إصلاحية نابضة، نتعلم منها أن الإصلاح الحقيقي يبدأ من وعي الأمة وحرية إرادتها.



الإيثار ... صفوة المكارم

قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾،
وقال الإمام علي (ع): «الإيثار أعلى المكارم».

ما هو الإيثار؟

الإيثار هو أن يُقدّم الإنسان غيره على نفسه في الخير
والعطاء، طلباً لرضا الله تعالى، وهو من أعظم الأخلاق
الإنسانية والإيمانية.

ما هي صور الإيثار؟

- ١- إيثار الآخرة على الدنيا
- ٢- إيثار الحق على الباطل
- ٣- إيثار رضا الله على هوى النفس
- ٤- إيثار الآخرين على النفس عند الحاجة

لماذا الإيثار عظيم؟

لأنه انتصار على الأنانية وشح النفس، ودليل على صفاء القلب
وكمال الإيمان، ولذلك مدح الله المؤثرين ووعدهم بالفلاح.



نماذج من الإيثار:

- ١- كان رسول الله (ص) يؤثر الناس على نفسه ولا يدّخر شيئاً لنفسه.
- ٢- إيثار الإمام علي (ع) بنفسه للنبي (ص) ليلة الهجرة.
- ٣- إيثار أهل البيت (ع) حين أطعموا المسكين واليتيم والأسير رغم حاجتهم.
- ٤- إيثار الإمام الحسين (ع) يوم عاشوراء وجسّد أعلى مراتب التضحية بالنفس من أجل الدين والأمة.

ثمرات الإيثار:

- ١- يرفع الإنسان إلى أعلى مراتب الكرم
 - ٢- ينشر المحبة بين المؤمنين
 - ٣- يطهر النفس من البخل والأنانية
 - ٤- يقرب إلى الله ويدخل الجنة
- الإيثار خُلِقَ الأنبياء والأولياء، وبه يسمو الإنسان فوق حبّ الذات ليعيش بروح العطاء والرحمة.



الحسين (ع) تضحية و فداء

الإمام الحسين (ع) أعطى الإنسان كثيراً، قدّم نفسه وقدّم كل ما يملك من أولاد وأرحام وأصدقاء، قدّمهم جميعاً تضحيةً وفداءً للمحافظة على الحق، وما أراد من وراء ذلك جزاءً ولا شكوراً، لأن الإنسان الذي يضحى قد يكون في تضحيته مغامرة فيخرج لطلب الحكم أو لطلب السلطان، فيغامر ويقول إما أن أُقتل، وإما أن أنتصر فأعيش حاكماً أو ملكاً.

هذه التضحية قيمتها أجراها، إذا انتصر الإنسان فيبلغ هدفه، وإذا مات فقد غامر ولا يطلب من أحدٍ شيئاً. الإمام الحسين ما دخل في المعركة على هذا الحساب، لأنه كما سمعنا وكما عرفنا من أول ساعة كان يعرف أنه يدخل في معركة غير متكافئة الأطراف وسوف يُقتل، وقد يدخل الإنسان في معركة، فيضحى بنفسه لأجل كسب مجد لعائلته وأبنائه، هذه أيضاً تضحية، ولكنها تضحية ناقصة، يقدم شيئاً وهو نفسه، ويأخذ شيئاً وهو مجد أبنائه وعز عائلته.

الإمام الحسين ما دخل في المعركة على هذا الأساس، لأنه قدّم جميع من كان معه في كربلاء، قدّمهم ضحايا قبل أن يقدم نفسه، فقد شاهد بعينه قتل أبنائه وإخوته وأحفاده وأصدقائه وآل بيته جميعاً. فإذا، لمن يريد المجد من بعده؟! ،



قدّمهم جميعاً، ربما تقولون أنه كان له علي بن الحسين زين العابدين ما قُتِل، والجواب أن علي بن الحسين كان بمنزلة الميت، فما اشترك بالقتال لأنه ما كان يتمكن من الوقوف على رجليه. أما الذين تخلّفوا، وما اشتركوا في الحرب فلا يقبلهم الحسين أهلاً، كما يصرح بذلك في وصيته حينما يُخرج جميع أهل بيته فيقول لجميع آل عبد المطلب: من خرج منكم معي يُستشهد، ومن لم يخرج لم يبلغ الفتح.

وهكذا أكد بأنه لا يقصد من تقديم تضحيته أن يوفر لآل بيته أو لعائلته المجد والعز. وثالثاً، قد يقدم الإنسان تضحية حتى يكتسب سمعة وشهرة، الإمام الحسين أيضاً ما دخل على هذا الأساس، لأن هذه التضحية أيضاً تضحية ناقصة، يقدم نفسه ويكتسب حسب تعبير الشاعر العمر الثاني، السمعة. الإمام الحسين ما دخل على هذا الحساب، على المعركة ما دخل بهذا الحساب. لماذا؟ لأنه لو كان يريد شهرة وسمعة، كان يُقتل في المدينة أو في مكة، لكان أفضل، لأنها ملتقى المسلمين، لأنها قبة المسلمين، لأنه كان موسم الحج في مكة، فكان يُقتل وكان العالم، جميع العالم، يعرف أن الحسين قُتِل واستشهد في سبيل الله.



ميثاقنا رسالة حق ومسيرة دائمة

أنا في حركة أمل، مؤمن بميثاقها ، أعي مسؤوليتي في هذا الخط.
سنظل حراس هذا الوطن فدائييه المرابطين في أرضه وحدوده.
سنظل المدافعين عن حقوق كل الناس في كل مناطق لبنان،
المطالبين بتأمين مقومات حياتهم بعيش كريم بشرف وعزة.
وفي قرانا المنتشرة على تلال وهضاب أرضنا وحياتنا في مدننا ،
تظل تنمية هذه القرى والأحياء على همة شبابنا . نحن أبناء
الأرض، ومسؤولون عن بنائها وعمرانها وانمائها . كل قضايا القرى
والأحياء تعيننا لأن أهلنا يحتاجون لمن يحضن قضاياهم ويطالب
بحقوقهم. نحن في حركة أمل في مقدمة مسيرة البناء و التنمية.

دروس من كشافنا الكشاف مقتصد

البند التاسع من القانون الكشفي:
"الكشاف مقتصد".

١- الاقتصاد خُلِقَ إسلاميً واعتدالٌ في الإنفاق:

يدعو الإسلام إلى الاعتدال في استعمال النعم والابتعاد عن
الإسراف والتبذير،



لأن المال والموارد أمانةٌ عند الإنسان ينبغي أن يُحسن التصرف بها. قال تعالى: { وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا } [الفرقان ٦٧].

فالكشاف يتعلّم أن يكون معتدلاً في إنفاقه، فلا يُبدّد ما يملك فيما لا ينفع، ولا ييخل فيما يحتاج إليه أو فيما يخدم الآخرين، بل يجعل من الاقتصاد أسلوباً متوازناً في حياته.

٢- المحافظة على النعم شكرٌ لله تعالى:

إن النعم التي أنعم الله بها على الإنسان تستوجب الشكر والحفاظ عليها، وعدم إهدارها أو إضاعتها. قال تعالى: { لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ } [إبراهيم ٧].

ومن هنا يحرص الكشاف على صيانة الممتلكات العامة والخاصة، والمحافظة على الطعام والماء واللوازم الكشفية، لأن احترام النعمة وحسن استخدامها من مظاهر الشكر لله تعالى وحسن التربية.

٣- الاقتصاد طريقٌ إلى المسؤولية وحسن التدبير:

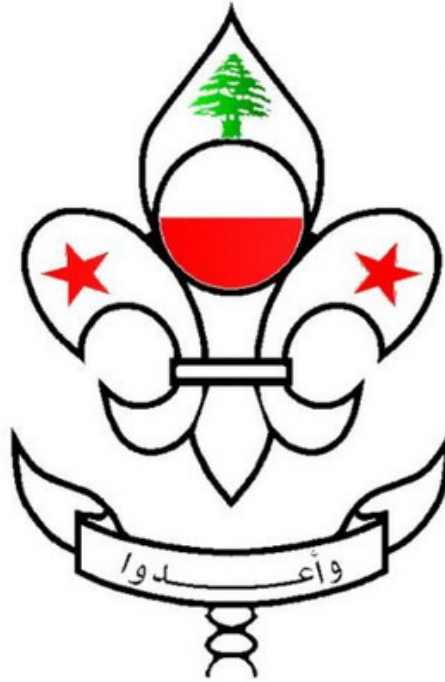
يُنمّي الاقتصاد في النفس روح المسؤولية والتخطيط السليم، ويُعلّم الإنسان الاستفادة من الإمكانيات المتاحة بأفضل صورة.



وقد ورد عن أمير المؤمنين علي (ع): «حُسْنُ التَّدْبِيرِ يُنْمِي قَلِيلَ
المالِ».

وفي المفهوم الكشفى، يتدرَّب الكشاف على تنظيم موارده ووقته
وجهدِه، فيستعملها فيما ينفعه وينفع مجتمعه، ويتعد عن الهدر
والتبذير.

فالكشاف المقتصد لا يقيس الأمور بكثرة ما يملك، بل بحسن
إدارته لما بين يديه، ليكون نموذجاً للوعي والانضباط وتحمل
المسؤولية.



جمعية كشاف الرسالة الإسلامية - مفوضية الثقافة والتربية.